۴

کتاب شیعه

سال دوم، شمارهٔ دوم، پاییز و زمستان ۱۳۹۰ — دو فصلنامهٔ تخصصی مؤسسهٔ کتاب‌شناسی شیعه

ISSN 2228-5679

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی خیر خلقه محمد وآله الطاهرین ولعنة الله علی اعدائهم اجمعین الی یوم الدین. اما بعد فانی لما رأیت من اخواننا المؤمنین رغبتهم الوافیة وانهلنا من عذب المذاهب الصافیة ولعبد فاقته لایزال یفیض من الوالد المکرم الی احد صاحب الفضائل والمکارم عنوان صحیفة الکمال وویباجة صفحة الجمال جذوة اللهم والذکاء وندوة العلم والعلاء سیف العلم المنتضی ولدنا الاعز السید مرتضی ایده الله تعالی تأیید آیاته الجلیلة وسدده بتسدیداته الجمیلة وامده بفیضاته الکاملة واسعده بالطافه الشاملة بالتقرب الیکم والتوجه به نحو مقامکم ان هدی وصلاح وتقوی ونجاح وکرم واخلاق وطیب اعراق وشرف ذات وحسن صفات وجد واجتهاد فی احراز کل فضیلة وتسابق لنیل المراتب الجلیلة والاعراق فقد استقی عرقه من منبع النبوة ورضع من ثدی الرسالة وعرق فیها بروحه فحقه لعلمائه العاملین وصفوة الفضلاء الکاملین تعلم الاعلام وعماد الاسلام الفاضل الاوحد جناب السید احمد ادامت ایات فضله باهرة وانجاز علمه زاخرة فنوثر ذلک الشجر ونهدل ذلک القطر وقد اذنت له ادام الباری علاه فی جمیع ما یعود الی الحکم الشرعی مما یقبل الاذن من الکبیر الحسیب وصیتی الیه والتی علیه ان یجعل التقوی شعاره ودثاره والورع نجیه وسمیره دون الاخلاء والاستار وان لا ینسانا من الدعاء فی الخلوات واوقات الصلوات والسلام علیه وعلی جمیع اخواننا المؤمنین المختلفین الیه والمترددین لدیه ورحمة الله وبرکاته حرره الاحقر محمد کاظم الطباطبائی فی الرابع والعشرین من رمضان المبارک سنة ۱۳۲۳

وثیقه

وثیقهٔ ذریهٔ السید محسن الأمین بخطه

وثیقه‌نامه صاحب عروه

تعلیقات علی الذریعة إلی تصانیف الشیعة — آیة‌الله سید محمد کاظم یزدی، درکلام
فقیه الاسلام حاج شیخ محمدرضا معزی — آیة‌الله شیری زنجانی گزارشی از قضایای
در فولی شرح حال حاج شیخ مهدی — مشروطیت در نجف و موضع سید
نجفی مسجدشاهی و پدرش حاج شیخ — مشروطه و سید و گزارشی از روزهای آخر
محمد علی شیخ عبدالجواد سیدهی جبل — عمر او برگی از کتاب الطبابة التجلیدیة
خاندان مفتی الشیعه زندگی نامه — گزارشی از مشروطه اجازه و نامه‌های سید
عاملی شرح حال — به او در باره سید محمد
خود نوشت آیت الله محمد تقی قائنی — برگی از زندگی آیة‌الله سید محمد کاظم
خود نوشت خود نوشت ابو طالب بخطه — یزدی گزیده اجازات، نامه‌ها و تقریظهای
سر گذشت آیت الله محمد حسن الأمین بخطه — سید گزیده اسناد و نامه‌های راجع به سید و
وثیقه ذریة السید محسن الأمین بخطه — عروه شاگردان سید در آذربایجان حاشیه
اجازات علامه محمد حسین بن محمد — المکاسب آیة الله طباطبائی یزدی اوراق
اسماعیل اردکانی اجازهٔ میرزای شیرازی — من رحلة الجهاد سید و وضع حوزهٔ نجف
و فاضل شربیانی به آقا سید محمد باقر — نگاهی به عروه حواشی سید بر یزدی بر
قزوینی دو جستار در بارهٔ کتاب الألفین — رسالهٔ سید علی موسوی قزوینی بر
دو نکته در بارهٔ موسوعة مکة المکرمة — بن ابی حفصهٔ تفسیر علی بن ابراهیم
والمدینة المنورة مجرد إشارة إلی الدکتور — القمی جبریل بن احمد فاریابی و کتاب
محمد عمارة نقدی بر چاپ ده جلدی — مفاخر الکوفة و البصرة وی رجال
أعیان الشیعة مدخلی بر واژه نامه — الشتة فی طبقات أعلام الشیعة
عاشورایی گزارش مراسم تکریم — روش شناسی طبقات اعلام
علامه شیخ آقا بزرگ تهرانی — الشیعة شیخ آقا بزرگ تهرانی

ویژه‌نامه صاحب عروه

أوراق من رحلة الجهاد*

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى: «انفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً»[1].

خرجنا من النجف الأشرف لدفاع المهاجمين على أُمّهات بلاد الإسلام ومواضع شعائر الله والعتبات المقدّسة من العراق بعد ظهر يوم الجمعة ١١ محرّم الحرام (٦ تشرين الثاني)، وكان بياتنا ليلة السبت وليلة الأحد في شريعة الكوفة.

وقبل الظهر ركبنا في بنات الماء[2]، وكان مبيتنا ليلة الاثنين قبالة ذي الكفل عند الخان المعروف بخان سيّد نور[3].

ومع طلوع الشمس توجّهنا مغرّبين حتّى أتينا قبل أن تجب[5] إلى (طويريج)، فأقمنا فيه[6] ليلة الثلاثاء وليلة الأربعاء، ولم نجد من أهاليها إلّا كلّ ما ساءنا من قلّة الاعتناء وعدم الاكتراث، مع تهيّؤ كلّ ما يوجب ذلك، لوجود أعيان العلماء والأشراف وبيوتات المجد والسؤدد من أهالي النجف، والعَلَم الحيدري أمامهم، ورايات الدعوة إلى الدفاع والجهاد بين أيديهم.

وكانت سفن المجاهدين من أهل العلم وغيرهم من السواد المسلّح تناهز الأربعين، ونفوسهم تنيف على ثلاثمائة، سوى فرسان الخيل.

وقبل الظهر من يوم الثلاثاء هيّأوا مجتمعاً عامّاً أمام دار الحكومة (السراي)، ورقى المنبر شيخنا الأُستاذ الأجلّ الشيخ شريعة الأصفهاني(مدّ ظلّه)[7] ووعظ الناس وبالغ في الحثّ إلى النفير لحماية الأوطان ودفع العدوّ.

ثمّ تلاه السيّد السند السيّد محمّد نجل سيّدنا الأُستاذ الأعظم حجّة الإسلام السيّد محمّد كاظم الطباطبائي(أيّد الله به الدين) فوعظ أيضاً، فأبلغ حتّى كفى وشفى، ثمّ انفضّ الجمع.

وفي ذلك اليوم - وما قبله وما بعده - كانت مدافع الحرب مع العدوّ - الواقعة شرقي بغداد حول مشهد سلمان الفارسي - يبلغنا دويّها الهائل وزجلها[8] العاصف.

وصباح يوم الأربعاء غرّبنا مصعدين إلى طرف (المسيّب)، وكان معرسنا[9] ليلة الخميس على ضفّة الفرات من الجانب الغربي منه إزاء السدّة القديمة.

جكيده:
شيـــخ
محمد حسين
كاشف الغطاء،
گزارش هـای روزانه
از جهـاد علمـای نجف
بااشغـــال انگلیـس در
سـال ١٣٣٣ ق را نوشـــته
اسـت. دراین جهـاد، بعضی
علمـای بـزرگ نجـف مانند شیخ
فتح‌اللـه شیخ الشـریعه اصفهانـی
و سـید محمـد فرزنـد محمـد کاظـم
طباطبایی یزدی نقش اساسـی داشـتند.

کلید واژه: کاشف الغطاء، محمد حسین؛ شیخ الشریعه، فتح الله؛ طباطبایی یزدی، سید محمد؛ تاریخ نجف - قرن چهاردهم؛ عالمان نجف - جهاد با انگلیس؛ عراق-تاریخ قرن چهاردهم

وفي هذه الليلة وردتنا البشائر تترى بظفر الإسلام وانهزام الكَفَرة شرَ هزيمة، والمسلمون في أعقابهم، يأسرون ويقتلون، حتّى مكّن الله سبحانه من أكثر من ألفين منهم قتلاً وأسراً.

وفي صباح الخميس ١٧ محرّم (١٣ تشرين ثاني) أُخرجت السفن من نافذة السدّة الأُولى بعد عناء وعياء. وأصعدها الهواء الشرقي بقلوعها" إلى السدّة الحديثة التي تمّ عملها قبل سنتين من عهدنا هذا. وهي من الأبنية المدهشة والآثار المعجبة التي ستبقى ردحاً من الزمن آيةً من آيات العلم الحديث، ومناراً لأبدع الصنائع العصريّة وارتقاء البشر فيها إلى أوج الكمال.

واليك ذرو" من البيان والإشارة إلى هذا السدّ.

كان الفرات على عهوده الأُولى من بدء الإسلام - بل على عهد الآشوريّين - يجري عموده من الشمال الغربي من (قاليقلا) أرضروم، وخاصّةً من أعالي جبال أرمينيا الصغرى، ويتغلغل في تلك الشعاب وينساب من تلك الهضاب إلى بطائح أرض العراق وفيافيها الفيح، حتّى يتوسّط الأنبار (المسيّب)، ويعرج ملتوياً إلى بلد (الحلّة) الفيحاء التي أنشأها مزيد بن صدقة بن دبيس الأسدي في أُخريات القرن الخامس، وينحدر في تلك المجاري ويتشعّب في تلك الأراضي الزراعيّة التي تختزن تربتها معادن الثروة والغنى وتحتوي كنوز الأرض.

وفي أواسط القرن الغابر أخرج بعض أكابر الهند جدولاً من الفرات من جهة الغرب ليكون مستقىً لأهالي النجف الذين ما زالوا في قحطٍ من ماء السماء، فمرّ ذلك الجدول على شرقيّ الكوفة بمسافة ميل، وعاق ارتفاع أرض النجف عن صعوده إليها، وأخذ مجرىً له في انحدارٍ من الأرض، ولم يزل يتّسع صدره ويجذب ماء عمود الفرات إليه حتّى غلبَ الفرع على الأصل، ولم يبرح على تطاول العهد حتّى انقطع الماء عن الحلّة ونواحيها، وعادوا وقد جفّ الضرع وتعذّر الزرع، وطفقوا ببرهة من الزمن يبذلون السعي في تدارك هذا الخطر العظيم المنجرّ إلى هلاك أُمم من عشائر العراق، بل القسم الأكبر منها. وأدركت الحكومة نقصاً عظيماً في ميزانيّتها، وصار ذلك الجدول الذي عاد وهو تمام عمود الفرات يسمّى إلى اليوم بالهنديّة، وعاصمته (طويريج) على غربيّه.

وكان التدارك لذلك الخطر البيّنة متعيّناً بسدّ صدر ذلك النهر ليرتفع الماء ويدخل - ولو بشيء منه - إلى مجراه الأوّل.

وكانت أعراب تلك النواحي - الذين لهم ثمارها وعليهم خسارها - أوّل مَن اهتدى لتلك الفكرة وأعمل الهمّة في تلافي الخطر.

وكان من الأسداد الشهيرة سدّ (وادي) شيخ قبائل «زبيد» - وهم أكثر أعراب جزيرة ما بين النهرين في أواسط العراق - وكان سدّاً بسيطاً من التراب والبردي والحجر على سوق الطبيعة، فلم يلبث إلّا بضع سنين حتّى أتى عليه ذلك التيّار المتدافع عليه، وذهب أدراج الماء والريح، وكثُرت استغاثات الأهالي والملّاكين والفدادين" بالحكومة العَليّة، مع ما لَحِق الحكومة من الضرر والنقص في وارداتها؛ لذلك بذلت الأموال الطائلة في عهد الطيّب الذكر والي بغداد الشهير (سري باشا)، وكان أحد رجال الدولة العليّة في عهد عبد الحميد.

فخيّم على ضفاف الفرات مع مشاهير أعيان بغداد والحلّة، وجلبَ عدّة من المهندسين، وأقاموا الأساس بالكلس والأحجار من أرض النهر إلى سطح الماء، وجعله محدّباً شبه القوس أو نصف دائرة، كي يصبر على صدمات الأمواج وصدّ ذلك الزخّار المتلاطم سيّما في أيّام فيضانه، وجعل فوّهته مفتوحة من ناحية شاطئه الغربي لمرّ السفن والسابلة.

وأصبح قسم من الماء لارتفاع سطحه يدخل في نهر الحلّة بعد حفره وإصلاح كَرْيه، وعاد إلى تلك البلاد العريضة الطويلة عيشها الرغيد وهناؤها وغناها الأوّل، وانتعش النبات والحيوان فضلاً عن النفوس، وصارت لهذا السدّ في العراق ضجّة استحسانٍ عظيم، وأخذت التهاني والمدائح أوفى حظوظها لذلك الوالي الشهير (سري باشا). ولكن من الأسف أنّ ذلك العناء البالغ والمصاريف الطائلة ما عتمت

أن عادت بنتيجة سيّئة على العراق وأهله، فإنّ تيّار الماء بعد بضع عشر سنة - أعني: من السنة السابعة بعد الثلاثمائة إلى العشرين - أخذ - بعد أن ضويق - يحفر له مجرىً تحت ذلك الردم المنيع ويهدم في أساسه، وما برحَ أن صار يهدّ من أسافله وأعاليه.

وأمّا نفس نهر الحلّة فكانت الرمول تهيل عليه من ضفتيه، حتّى ارتفعت قاعه وتساوت مع ضفافه، وما مرّت على السدّ عشر سنوات إلاّ وأصبح ضرره أعظم من نفعه، بل أصبحت بليّته باثنتين، ومصيبته بمصيبتين، فإنّ الماء في نهر الهنديّة تعمّق في مجراه وتعالت ضفافه، فلم يعد يعلو حوضه ولا يركب بنفسه أطيانه إلاّ بالدلاء والنواضح التي يتكبّد الفلاّحون منها ما لا يفي بعائداتها، بيد أنّ أراضيه ومزارعه تغرق عند فيضه، وتهلك عطشاً عند نزوله، ولم تكن قبله كذلك.

وأمّا نهر الحلّة فكان وَشَل الماء يدخله عند فيضانه مدّة شهرين أو ثلاث، ثمّ ينقطع عنه طول السنة.

على مثل هذا مضت عدّة سنوات والعراق أصبح خراباً يباباً، والماء نُصب أعينهم يرونه ولا يستغلّونه، ويقهرهم بأضرار الغَرق ولا يقهرونه، وأهاليه تعجّ عجيج الوحوش في الفَلَوات، وقد شرّدهم عن أوطانهم الفقر المُدقع والبلاء المصقع، إلى أن انتدبت الحكومة في أوائل الدستور - لشدّة إلحاح الأهالي في الشكايات - جماعةً من مهندسي الأجانب، وعيّنت مبلغاً جزيلاً من المال لا أُحصيه على اليقين، وإنّما أعلم أنّه يزيد على المائة ألف ليرة، فصنعوا هذا السدّ المنيع الذي لا يزداد على تطاول الأيّام إلاّ جِدّة، وعلى معاركة التيّارات إلاّ شدّة، فإنّه يتألّف من ستّة وثلاثين إسطوانة في غاية الضخامة والفخامة، مصفوفة على عرض النهر من ضفّته الشرقيّة إلى الغربيّة، ذاهبةً في عمق أرض النهر إلى أعلى سطح الماء بثلاث قامات مرصوفة بالآجر والكِلس والتراب الإفرنجي (چيمنتو)[٣].

وقد عقد على تلك الأساطين بين كلّ اثنتين برج وطاق، وما بين كلّ اسطوانتين باب من حديد ضخم من لوح واحد من أرض النهر إلى قريب العقد، وعلى سطح تمام الأساطين قنطرة في غاية الإتقان بعرض سبع أمتار تقريباً ممتدّة في الطول من أحد جانبَي النهر إلى الآخر، وقد أُنيطت تلك الأبواب بسلاسل من حديد مربوطة بآلة شبه المركبة التي تندفع بالعجلات والدواليب قد وُضعت بين جدارين فخمين ممتدّين على طول القنطرة، وفي مواضع من الجدار سلالم يرتقي أحد العَمَلَة عليها إلى تلك الآلة فيرفع ما شاء من تلك الأبواب كلاًّ أو بعضاً بغاية السهولة إلى أيّ مقدارٍ شاء حسب الحاجة.

وممّا يلي ضفّة النهر من شرقيّه إزاء الأساطين قد فتح منفذاً لمرّ السفن والمراكب بعرض قرب عشرة أمتار، له ثلاثة أبواب حديديّة في غاية الثخن وعجيب الصنعة وفائق الهندسة، تمنع هذه الأبواب هجوم التيّار الجاري، وتختزن فيه مقدار ما يحمل السفن من الماء.

وعلى ذلك الممرّ جسرٌ من حديد يتّصل بتلك القنطرة العظيمة ويتّحد معها، وتفتح الأبواب تدريجاً وتصير شقّين ينطبق كلّ شقّ على مدخل في الجدار المحاذي له. وكذلك الجسر الحديدي ينفتح مرتفعاً أعلاه في الهواء، وأسفله موثق بأطراف الأساطين التي يقوم عليها، يفتح لمرّ السفن الكبيرة ذات الدقل[٤] العالي.

هذه قصيرة من طويلة عن حال هذا السدّ الباهر الذي لا يأتي عليه الوصف والبيان مهما كان، ولا يصوّر عَظَمَته وفخامته غير المشاهدة والعيان.

نعم، تجاوزت مواخرنا هذا السدّ حتّى أتينا بعد الظهر إلى بلد (المسيّب) بعد أن تكبّدنا العناء الطويل في قطع عقبات السدّتين وتخريج السفن منها. كلّ ذلك [رغم ٥] تهيّؤ أسباب التمدّن الحديث الذي يقرّب البعيد ويسهّل الشديد، ولو كان هنا مركب بخاري واحد لكفانا جميعاً عناء تضييع خمس ساعات من الوقت وأضعافها من أتعاب الملاّحين والعابرين.

دخلنا (المسيّب) بعد الظهر بساعة من نهار الخميس ١٧ محرّم

بهيئة حَسَنَة، والعدّة المسلّحة من أهالي النجف خلفنا يلهجون بأناشيدهم الحماسيّة. واستقبلنا أهالي (المسيّب) وأعيانها وحكومتها بمثل ذلك. ثمّ تفرّقنا في منازلنا.

وبعد ظهر الجمعة اجتمع العموم والعلماء في برحة على شاطئ الفرات الشرقي، ورقى المنبر الشيخ الأمجد الشيخ جواد الجواهري[٣]، فحثّ الناس على النفير، وبالغ في الدعوة.

ثمّ رقى السيّد العلاّمة السيّد محمّد نجل حجّة الإسلام سيّدنا الأُستاذ الأعظم (دام ظلّه)، فأوجز وأبلغ، ونثّر من حماسيّات كلماته، وأعمل من نفوذه الروحي ما كان له أعظم تأثير في أعماق القلوب، حتّى ظهرَ الهياج وثارت الهمم وتأثّرت الخواطر.

وصباح الثلاثاء ركبنا العجلات متوجّهين إلى بغداد، فوصلنا وشيك الزوال إلى قرب المقاصة التي تُعرف بـ (الخر)، ومكثَ السابق ينتظر اللاحق، حتّى اجتمعوا وترجّلوا. وتقدّم مشيخة العلماء والباقون وراءهم على طبقاتهم. ثمّ أقبلت الناس من بغداد أفواجاً للاستقبال، حتّى دخلنا محطّة الخطّ الحديدي[٤] (الشمندوفر)[٥]، وبعد صرف القهوة والچاي وتحيّة الواردين،

وبعد سويعة ركبنا العجلات حتّى وصلنا أسواق الكرخ، فترجّلنا والعلماء والعَلَم أمام الناس، وهم على غاية من الهيبة والوقار والأُبّهة والجلال، حتّى صرنا على الضفّة الغربيّة من (دجلة)، فركبنا الزوارق وعبرنا إلى الجانب الشرقي، وكان كوكبة من العساكر والموسيقى تنتظرنا للاحتفال والاستقبال، فما وضعنا أقدامنا على الأرض إلاّ وعُزفت الموسيقى وعلا التهليل والتكبير، فتقدّم العَلَم والعساكر، ثمّ العلماء صفوفاً وخلفهم المأمورون وعامّة الناس على طبقاتهم، حتّى دخلنا سراي الحكومة العليّة (نصرها الله)، ثمّ صعدنا إلى المحلّ الرسمي فوقف معاون الولاية وألقى خطاباً بالتركيّة حيّى فيه العلماء والعَلَم، وأظهر بلسان الحكومة غاية الامتنان، وتفاءل الفأل الجميل بحسن مستقبل الإسلام، وترجمه القائم مقام أمين بك.

وكانت البشائر بعناية ألطافه تعالى قد قارن ورودُها ورودَنا إلى بغداد، وكان الفرح والبِشر والطلاقة تعلو أوجه العامّة والخاصّة لحُسن هذه المصادفة وانكسار العدوّ من سلمان پاك إلى الكوت في فترة ثلاثة أيّام.

وبعد الاستراحة وصرف رسوم الاحتفال من المشروب والمسموع، خرجنا إلى شريعة بتلك الهيئة المجلّلة حتّى عبرنا وعدنا إلى صوب (الكرخ)، وركبنا في عجلات الخطّ الحديدي (الترامواي) فوصلنا قبيل الغروب إلى بلد (الكاظميّة) يوم الثلاثاء ٢٢ محرّم.

وبعد التشرّف بالزيارة دخلنا إلى منازلنا التي كانت مُعدّة لنا.

ثمّ طال المكث والمقام بنا في (الكاظميّة) وتفرّقت الجمعيّة، ولم يبقَ إلاّ وجوه العلماء وأعيان الأفاضل. وكانت الجمعيّة العامّة في أوّلها تنيف على المائتين، فما مضت عليها الأيّام إلاّ ولم يبقَ منها سوى الثلاثين.

ثمّ حدثت هنات كثيرة لا يتّسع لها المقام، وانفصل القومندان نور الدين، وعيّن في مكانه حضرة الأفخم قائد الجيوش العراقيّة خليل بك (نَصَرَ الله به الدين وأذلّ به الكافرين)، وكان ذلك في منتصف ربيع الأوّل. وبعد أن تمكّن من الوظيفة في مقرّه من ساحة الحرب أصدر إشعاره إلى ولاية بغداد أن يتوجّه العَلَم والعلماء إلى موضع المعسكر، وبعد المراجعات واستطلاع أفكاره الموفّقة أبلغ بأنّ القصد من هذه الحركة المباركة ملاحظات ثلاثة:

- أن يتعرّف إلى العلماء ويعرفهم بأشخاصهم، كي يجتمع شرف السماع والعيان لديه.
- أن يستمدّ النصر من الله سبحانه للجنود الإسلاميّة ببركات روحانيّة العَلَم الشريف وأنفاس أعلام الشريعة المقدّسة.
- أن يتذاكر شفاهاً مع تلك الذوات في ما يعود إلى المسألة الإسلاميّة.

فتصمّمت العزيمة بتوفيقه تعالى يوم الاثنين ١٠ ربيع

الثاني سنة ٣٤ / أوّل شباط سنة ٣١، وبعد موادعة الإمامين (عليهماالسلام) ظهراً، جلسنا في الصحن الشريف حتّى تكتمل الهيئة، ثمّ أُخرج العَلَم الشريف الحيدري من الحرم الكاظمي(سلام الله عليهم)، فتقدّم يحمله السيّد النجيب السيّد علي خَلَف المرحوم العلاّمة السعيد الشهيد السيّد محمّد سعيد حبّوبي.

وكانت أعيان الكاظميّة وعلماؤها تحفّ بالجمعيّة المنتدبة، فخرجنا من الصحن الشريف ومعنا جماعة المشيّعين، والسكينة سائدة، والهيبة حاشدة، وعناية الله والاستعانة به سائقة وقائدة، حتّى وقفنا على شاطئ دجلة من (الكرخ) قبالة مدفن إمام المذهب الحنفي.

وكانت الحكومة قد أمرت بإصعاد الباخرة (برهانيّة) إلى هنالك، فودّعنا المشيّعين وركبنا على اسم الله وتوفيقه، فانحدرت" بنا إلى بغداد.

وكان أعيان الهيئة إذ ذاك شيخ الشريعة - بل شيخ الشريعة - السيّد العلاّمة الأوحد، السيّد محمّد، نجل سيّدنا الأُستاذ آية لله الطباطبائي، وكلّ من الأفاضل الأعلام وثقات الإسلام، الميرزا محمّد رضا نجل حجّة الإسلام الميرزا محمّد تقي الشيرازي[1]، السيّد عبد الرزّاق الحلو[2]، الشيخ جواد الجواهري، الميرزا مهدي الخراساني[3]، الشيخ عبد الكريم الجزائري[4]، السيّد أبو القاسم الكاشي[5]، الشيخ إسحاق الرشتي[6]، السيّد محمّد علي الشهرستاني[7]، الشيخ جعفر الكاظمي[8]، الشيخ عبد الحسين مطر[9]، الشيخ جواد البهبهاني، الشيخ عبّاس الجمالي، الميرزا محمود اليزدي.

ثمّ تحرّكت الباخرة من بغداد بعد الثانية من ليلة الثلاثاء، وسارت قليلاً ثمّ أرسَت في الموضع المعروف بـ (قرارة).

وقبل طلوع الشمس انحدرت، وأرسَت ليلة الأربعاء فويق (الصويرة).

ثمّ انحدرت صباحاً، وضحوة الأربعاء أرست على شاطئ (العزيزيّة)، فخرجنا لاستطلاع طلع ذلك المحلّ واستبانة أبنائه، فإذا هو بُليدة صغيرة أو قرية كبيرة، بناؤها بالآجر والطوب على الشاطئ الشرقي من دجلة، فوجدناها كبلدةٍ صُعِق أهلها دفعةً واحدة، أو أجلوا عنها؛ حيث لم ترَ فيها نافخ ضرمة، وقد تداعت إلى الانهدام أكثر بيوتها، وفيها جامع بلدي قد تهدّمت بعض جدرانه، وخلال أزقّتها برحات واسعة وجدناها مملوّة بالحمم والرماد كالتلول، وهذه الكوارث كلّها من الحروب المتعاقبة عليها وصيرورتها ساحة حرب تارةً للإنكليز والأُخرى للدولة العليّة(نَصَرَها الله).

ثمّ اتّجهنا إلى شرقيّها، وكانت مقرّاً لعساكر الإنكليز مدّة أيّام، وخلّف فيها عند توجّهه إلى الهجوم على (بغداد) كنوزاً وذخائر من البضائع والأموال والألبسة والمآكل الصناعيّة والطبيعيّة. وكان قد جعل تلك الذخائر في حفائر ساواها مع الأرض كي يعود لنقلها إلى (بغداد) بعد فتحه لها بزعمه. فلمّا خيّب الله ظنّه، وأبان له عجزه عن ذلك ووهنه، ورجع مكسوراً منهزماً من محاربة مرقد الصحابي الكريم سلمان الفارسي(رضوان الله عليه)، أتى إلى (العزيزيّة) والمسلمون في أعقابهم"، فأراد أن يستحكم فيها ويثبت للجِلاد، فلم يستطع الثبات عند هجوم الحملة الإسلاميّة عليه، فما لبث إلاّ بمقدار ما أحرق ذخائره ومراكبه ومهمّاته، فكانت أنقاضها وأطلالها وحممها ملء الأرض في مستوي يبلغ طوله ستّة أميال في أربعة، فكنّا كلّما سرنا بضعة [خطوات "] وجدنا تلاً من بقايا الحريق إلى جنب حفيرة متّسعة، وفي نواحيها صناديق (التَنَك) والحديد وعلب المأكولات والمشروبات وأوعية الملابس؛ ممّا دلّ على عظيم متالفه وفادح خسائره، وأنّه كان قد قدّر في نفسه أمراً كبيراً فحملَ معه مالاً خطيراً.

ولم نَزَل نتجوّل في تلك الأجواز والفَلَوات حتّى وصلنا إلى مواضع مخافره ومكامنه وحفائره ومتارسه الأرضيّة، فكانت مواضعها ومواضع [... "] على هندسةٍ باهرة.

ثمّ بعد ساعتين اندفعت الباخرة منحدرةً حتّى أرست بعد

الهزيع الأوّل من الليل قرب (البغيلة)[٢]، وقبل أن تنشر عزّالة السماء ذوائبها الحمر وتطلع من كناس الأُفق قرونها الذهبيّة، انحدرت بنا حتّى أرسَت بعد ساعتين من نهار الخميس على شاطئ البلدة المعروفة بـ (البغيلة) دوين الجرف بقليل، وهي بُلَيدة جميلة واقعة على شاطئ الغربي من دجلة، وهي ميناء الجزيرة ومتجرها الواسع، وتقابلها على غربيّ الفرات (الحلّة).

وما لبثت الباخرة غير قليل حتّى انحدرت تمخر عباب الماء وتشقّ هضاب أمواجه، وما كادت عروس السماء أن تميل حتّى تبدّت لنا أوائل مخيّم العساكر الإسلاميّة على شرقيّ دجلة لمّة لمّة، وأبصرنا جنود العساكر الإسلاميّة كراديس كراديس. وما لبثنا أن شاهدنا صفوف العساكر الرجّالة ممتدّة على الجرف باستقامة شاسعة، وإلى جنبهم الخيّالة حاملين الأسلحة في أطرافها الأسنّة برسم السلام وأداء مراسم الاحترام للعَلَم والعلماء، وأمام العساكر أرباب الموسيقى بآلاتهم المكملة.

فما قربت الباخرة من أوائل الصفوف حتّى صدحت الموسيقى وعزفت بألحانها، وأخذت العساكر بالسلام، وبقيت تصدح والنفوس تبتهج وتفرح إلى أن أرست الباخرة بعد ظهر الخميس ١٤ ربيع الثاني[٣]، وما كان إلاّ ريثما انتظمنا في نادي الباخرة العمومي (الصالون) حتّى ورد القومندان العام المفخّم المظفّر خليل بك (نصر الله به الدين ودمّر به جيوش الكافرين) ومعه ضبّاطه وأركان حربه، فحيّى كلّ واحدٍ من الواردين بأوفى التحيّات، وأظهر من اللطف والمجاملة والمسرّة والبشاشة ما جذب به أفئدة الجميع وسخّرها على حبّه.

ثمّ وقف قائمقام (الكاظميّة) محمّد توفيق أفندي، وكان هو مأمور تشريفات الهيئة، وقد صحبنا من حين الحركة، فعرّف كلّ شخص من أعلام الهيئة وأعيانها، فجدّد القومندان تشكّره ومزيد امتنانه.

وبعد صرف شطر من الزمان وتناول المشروبات الرسميّة من القهوة والجاي، صعدنا إلى سطح الباخرة حيث العَلَم الحيدري هناك مركوز في صدرها، فتناوله وقبّله وتبرّك به، وهكذا سائر الضبّاط وأركان الحرب.

وتلا الشيخ جواد الجواهري دعاءً لنصر الإسلام وخذلان أعدائهم واستمداد المعونة والتوفيق من الله جلّ شأنه بروحانيّة النبيّ والوصيّ. وتقدّم حامل العَلَم حتّى خرج الجميع من الباخرة، وكانت قد هُيّئت الخيل الجياد وأُحضر الأُوتومبيل فركب الشيوخ العَجَزَة فيه، وامتطى الباقون ظهور الخيل المسرجة وزحفوا إلى مركز القومندان فركّزوا العَلَم الحيدري أمام خيمته حيث العَلَم العثماني وصنجق الفرقة، ثمّ جلسنا على الكراسي في الخيمة، وأخذ يلاطفنا ويحدّثنا عن وضعيّة الحرب وحصار (الكوت) ومدلولات المصادمات التي في عهده، وأخرج لنا خريطة بقلمه تمثّل مخافر العساكر الإسلاميّة واستدارتها على (الكوت)، وهي خريطة واسعة بديعة جدّاً كلّها بقلمه بألوان مختلفة يستبين للناظر فيها كلّ المواقع من مقرّنا إلى (شيخ سعد)[٤] إلى (هور الشويكة) إلى أواسط (الغرّاف)، ثمّ (الفلاحيّة) و (السنّ) وغيرها من المتارس (سوبيرات).

ثمّ أراد أن يضمّ [العيان ٥] إلى البيان، فخرج بنا إلى مرتفع من الأرض فيها سلّم عالٍ من الخشب، وأمر بإحضار النظّارة الكبرى ونصبها على كرسّيها، فنظرنا فيها إلى (الكوت) فتراءت لنا منارته وبيوته وبساتينه كأنّنا حولها أو فيها.

ثمّ أحضر رئيس البطّاريّات والمدافع فأمره أن يضرب بطّاريّة من المدافع على العدوّ باسم تشريف العَلَم الحيدري وأخذ السلام، فما كان إلاّ أن سمعنا دويّ المدفع من متارسها، وثار الدخان حتّى ملأ الجوّ، فأجابته مدافع العدوّ، وبقيت البطّاريّات تتجاوب من الجانبين إلى قريب الغروب.

ثمّ عدنا إلى منزله الخاصّ وموضع استراحته ومركز أعماله، وفي مكانه مكينتا التلفون والتلغراف.

ثمّ أخبر ولاية بغداد بالتلفون بحضور العلماء ساعتئذٍ عنده.

وأبدى تشكّره وبشره، ثمّ أمر بإحضار صندوق من الحلوى الخاصّ من عمل (الآستانة) فأكلنا وشربنا القهوة، وهو يتهلّل بشراً ويتدفّق إحساناً وكرامة، فإنّه على عظيم مشاغله وتراكم أعماله صرفَ معنا نصف نهاره ينتقل معنا من لطفٍ إلى لطف، ويتجاذب معنا من حديثٍ إلى حديث، وأخرج لنا رسم أخيه، وهو والد صاحب الدولة ناظر الحربيّة أنور باشا، فيكون قومندانّنا العزيز عمّاً له، وأبدى رسوم أولاده وعائلته. وسألناه عن عمره فذكر أنّه اثنان وثلاثون سنة، فهو في عمر الصبا، ولكنّه في عقل أُولي الحجى والنهى.

وعند وشيك المغيب من بنت السماء أودعناه حبّات قلوب المحبّة، وودّعناه وامتطينا صهوات الخيول وعدنا إلى مراكزنا في الباخرة، فأخبرنا أُجراؤنا ومتولّو خدماتنا أنّه كان قد أوعز إلى بعض الأُمراء أن يعرّف ملازمي الهيئة أنّها تلك الليلة في ضيافته، وأمر أن يهيّأ الطعام الكافي وأن نكون جميعاً تلك الليلة في دعوته.

فما كدنا أن نفرغ من صلاة العتمة حتّى أنبأتنا عن قدومه كبكبة العساكر وزجل الأقدام، ومعه الحسن العسكري بك رئيس الفرقة الثانية. ثمّ ورد بعده محمّد فاضل باشا قومندان المجاهدين، وانتظم المحفل العمومي حشداً بالعلماء والأُمراء في نادي الباخرة.

وبعد أن أخذنا بأطراف الأحاديث، مدّت الموائد على الخوان. وبعد أن استوفينا نصيبنا من لذّة طعامه وكلامه وحديثه وقديمه وتبجيله وتكريمه، وشربنا القهوة، ودّعناه، وانصرف مشيّعاً بالعزّ والشرف.

وفي صباح الجمعة أوعز إلى ملازميه،

وأصدر الأمر إلى المأمورين أن يفرّغوا حجرات باخرة البصرة الراسي[٣] أمام (الأورديگاه) وهو مقرّ أرباب القلم والكتّاب والدوائر الرسميّة، فأفرغوها وخرجوا إلى خيامٍ ضُربت لهم، وتفرّقنا في القمائر مجتمعين. وللفتح من الله والمعونة منتظرين. نسأله تعالى الفتح العاجل والنصر المبين.

وفي صباح يوم السبت ١٥ ربيع الثاني ذهبنا إلى التفرّج والنظر إلى المدرّعة المغتنمة من الإنكليز التي سمّيت (سلمان پاك) في الهزيمة التي انهزم بها عند مرقده الشريف وولّى مخذولاً منكوباً إلى (الكوت)، وعُدّت من كرامات ذلك الصحابي الكريم سلمان(سلام الله عليه)؛ لأنّ العدوّ كان قد زحف بكلّ عدّته وعديده، وكان يرى أنّ (بغداد) أقرب إلى رأسه من جبينه، وأطوع له من يمينه، فخيّب الله آماله ودمّر عدّته ورجاله.

فلمّا دخلنا تلك الدارعة استقبلنا ربّانها وحيّانا بالتبجيل والكرامة، وصار يطلعنا ويشرح لنا الدقيق والجليل من أمر تلك الباخرة ومدافعها. فكان في الطبقة الأُولى منها مدفعان كبيران في صدرها وأخيرها من طرز العشرة سنتيم ونصف، وفي وسطها حجرة صغيرة للتلغراف اللاسلكي ومكينته، وخلفها حجرة كبيرة كالصالون وفيها موضع البنادق البحريّة والأسلحة.

ثمّ ارتقينا إلى الطبقة الثانية فكان فيها مدفع كبير من طرز الثمانية ونصف، واثنان من جانبيه (مترااليوز)، وفي آخره مدفع آخر، وفي أعلى دقله سلّة كبيرة من أثخن ما في الحديد، فيها مدفعان (مترااليوز) وثالث كبير، وكلّ مدافعه مدرّعة محصّنة بالحديد مانعة عن وصول البنادق إلى العَمَلة.

ومن أبدع ما فيه أنّه يكفيه من الماء قدمان ونصف، ثمّ نزلنا وجلسنا في ناديه، فقدّم لنا ربّانه القهوة والبرتقال وبالغ، وكان شابّاً على جانب من اللطف والكمال، اسمه علي رضا، يعرف شيئاً من العربيّة والفارسيّة.

ثمّ ودّعنا ودعونا له وعدنا إلى منزلنا في الباخرة، فلم يكن غير قليل حتّى سمعنا دويّاً في الأُفق، فصعدنا إلى سطح المركب، فأبصرنا طيّارة العدوّ الخبيث محلّقةً فوق رؤوسنا، ولكنّها في أعلى سكاك السماء، لا ترى إلاّ بقدر الصَّعْو[٣]، وكان يخشى أن تفاجئنا بمرميّاتها، ولكن دفع الله شرّها ووقانا مكرها.

ثمّ دارت على (الأورديگاه) وولّت وكانت مع بعض الرفاق نظّارة جيّدة، فأبصرناها أكبر من العين المجرّدة بكثير، وميّزنا أجنحتها وعجلاتها، ولكنّها على جانب من الارتفاع والكِبَر.

وبعد الظهر حلّقت طيّارتان ومرّت قريبة من الرؤوس، فحيّيناها ودعونا لها، ثمّ ذهبت إلى الكوت ورمت أربع قذائف.

وبقينا ليلة[٣] الأحد والاثنين، وفي ليلة الثلاثاء وقعت مصادمة بين الفريقين من طرف (الفلاحيّة)، وذلك أنّ العدوّ حاول الهجوم على متارس المسلمين الواقعة شرقيّ الكوت الممتدّة من نهر دجلة إلى مفاضة (الشويكة)، وهي ثلاث خطوط متوازية مملوّة كلّها بالنيران والعساكر، فلمّا هجم ردّته نيران تلك المتارس، وولّى مدبراً بعد تلفٍ كثير، وامتدّت تلك المصادمة من ليلة الثلاثاء إلى الظهر من يومه، فلمّا آيس من الظفر عبر بثلثَي قوّته إلى غربيّ دجلة، واستحكم في حفائر له هنالك قرب (الشطّ)، بعد أن تقدّم مغرّباً منحرفاً عن مقابلة متارس المسلمين الواقعة على شاطئ شرقيّ دجلة، ثمّ ضرب مكارة المسلمين، محاولاً أن يقطع إيصال الأرزاق، فتقدّم إليه جند المسلمين من طرف السنّ فأشغله عن ذلك.

وفي ظهر ذلك اليوم اتّفق حضورنا عند القائد العامّ(نصره الله)، فوجدنا عنده من البسالة والثبات وهدوء القلب ما أبهر الحاضرين، وكنّا إذا أمسكنا عن الكلام قليلاً بعثنا على الكلام وقال: إنّ الحرب جارية على أُصولها ولا تشويش، فلماذا لا تتكلّمون.

وفي عشيّة الأربعاء وردت من بغداد باخرة الحميديّة مع جنيبتين في غاية السعة، والجميع مملوّ بالعساكر والأرزاق والأسلحة وطيّارة كبيرة، ثمّ ورد إلينا رسول من القائد(أعزّه الله) يخيّرنا بين الإقامة أو العود إلى الكاظميّة، ويشكر كلّ فردٍ

منّا. فاختار الأكثر العود نظراً لفراغ باله ورفع الكلفة عنه، فإنّه كان منقسم الفكر بين تجنيد الجنود وترتيبهم وبين تشريفاتنا ورعايتنا. فعيّنت لنا حجرات الباخرة (القماثر) وانتقلنا إليها عشيّة الخميس ليلة الجمعة ٢١ ربيع الثاني.

ثمّ أرسلنا نطلب الحضور لدى القائد المظفّر لموادعته، فأوعز إلينا أنّه هو يسعى إلينا إلى الباخرة، وكان بيننا وبينه قدر ميلين، فما تمّ انعقاد الجمع في نادي الباخرة حتّى أقبل(حرسه الله) وأركان حربه، ولاطفنا بأنواع الملاطفة، فقلت له في غضون الحديث: إنّي أحمل مبلّغاً إلى عامّة المسلمين في الممالك المحروسة أمرَين:

أحدهما: قوّة الجند الإسلامي، وعجيب تدابيرك في الفنون الحربيّة التي توجب الثقة بالفتح إن شاء الله.

والثاني: سعة أخلاقك وكرم طباعك التي تجذب كلّ قلب إلى الإخلاص لك والركون إلى الطاعة.

فقال: هذا من حسن التفاتك، وأرجو أن أكون كما تظنّ.

ثمّ انصبّت عليه الشفاعات في حقّ المُبعَدين والضعفاء والعَجَزَة، والترفيه على الرعيّة، وترك أخذ العسكريّة من الرعايا الإيرانيّة. فكان كلّما عرض عليه أحد العلماء تكليفاً أو شفاعةً أنعمَ بالقبول وأمرَ ملازميه بتقييده للإجراء.

ثمّ ودّعنا ومضى، والقلوب تحوم وترفرف في الدعاء بالنصر والظفر.

وبتنا ليلة الجمعة، ثمّ تحرّكت الباخرة في صباحها بعد الشمس ٢١ ربيع الثاني مصعّدةً إلى بغداد، الساعة الثانية من النهار، وفي العاشرة أرست قليلاً على البغيلة، ثمّ اندفعت وباتت ليلة السبت كلّها تمخر عباب الماء وتشقّ تيّاره حتّى أرست صباح السبت على العزيزيّة، ثمّ اندفعت قبل الظهر وتلاقت مع الزوال بباخرة برهانيّة ومعها جنيبتان، مشحون أعلاها وأسفلها بالعساكر الشاهانيّة المنظّمة باللامة الكاملة، وفي إحدى الجنائب ثمان مدافع من ضِخام الطرز الأعلى اثنى عشر سانتيم ونصف وطيّارة كبرى ومدفعان مقوّسان من آخر طرز.

وبالجملة، فقد كانت تلك الباخرة تحمل من القوّة والسلاح والجند ما أنعش قلوب الجمع وهتفوا بالدعاء والنصر للدولة، وصاروا على ثقة من الله جلّ شأنه بالفتح والظفر إن شاء الله.

وعند غروب الشمس أرست في شاطئ الصويرة، وهي بليدة جميلة قوراء على الجانب الغربي من دجلة في غاية الفراهة والانشراح، أمامها إلى النهر شاطئ زادها حسناً وجمالاً.

ثمّ اندفعت الباخرة أوّل الليل، وفي العاشرة منه قابلت مرقد سلمان الفارسي(رضوان الله عليه)، وأصبحنا يوم الأحد ٢٣ ربيع الثاني وهي تمخر مصعّدة إلى بغداد، وفي الساعة الثالثة من النهار بلغنا نهر ديالى المنصبّ على شطّ دجلة من جانبه الشرقي، وفي الرابعة ونصف وصلنا جسر قَرارة.

تواريخ وفيات السيّد اليزدي وبعض معاصريه:

• توفّي المرحوم المبرور السيّد محمّد نجل حجّة الإسلام سيّدنا الأُستاذ (أدام الله ظلّه) غروب يوم الجمعة ١٢ جمادى الأُولى سنة ١٣٣٤ في بلدالكاظميّة، ونُقل إلى النجف.

• يوم الاثنين ١٣ رجب سنة ١٣٣٧ أصبح سيّدنا الأُستاذ السيّد محمّد كاظم الطباطبائي شاكياً، واحتجب ذلك اليوم وما بعده، وظهرت الحمّى والوجع الشديد تحت أضلاعه اليمنى، وأُحضرت الأطبّا، وقيل: ذات الجنب، وقيل: ذات الرئة، وقيل غير ذلك.

ولم يزل يشتدّ مرضه إلى ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من ذلك الشهر، وقبيل الفجر أجاب داعيَ الله وانتقل إلى رحمة الله. وصار له من الاحتفال الضجّة والبكاء والنَوح والعَويل ما لم يصِر لأحدٍ قبله.

• وفي ٣ ذي الحجّة من سنة ١٣٣٨ توفّي المرحوم الميرزا محمّد تقي الشيرازي الذي صارت إليه مرجعيّة التقليد بعد السيّد المرحوم في أغلب أقطار الشيعة. وكانت وفاته في أثناء

ثورة العشائر على الدولة الإنكليزيّة المحتلّة للعراق وفي خلال محاربتهم لجيوشها. وكان هو ﷺ أكبر المساعدين لهذه الثورة في التحريض والإفتاء بالجهاد.

وكان بدء المحاربة في شوّال، وأوّل المناهضين عشائر العوجاء من نواحي الأبيض والسماوة، وهم ألبو حسّان والظوالم ومَن يليهم؛ قتلوا جماع من العساكر وأخرجوا السكك الحديديّة وانتهبوا كثيراً من ذخائر الحكومة وأموالهم، ثمّ تلاهم في ذلك عشائر عفك والدغارة، ثمّ عشائر الشاميّة والهنديّة من نواحي النجف وكربلاء، ورؤساؤها السيّد نور والسيّد علوان، وعبدالواحد بن حاجّ سِكَر، وعمران وعلوان أبناء الحاجّ سعدون ومرزوق، وكانت له الإقدامات والبسالة في هذه المحاربات.

وبقيت محاصرة أُمراء الإنكليز في شريعة الكوفة مع جملة من العساكر أكثر من ثلاثة أشهر، ثمّ جلبت الدولة قوّة عظيمة فمزّقتهم تمزيقاً وقتلت من العشائر ما لا يحصى وأحرقت كثيراً من البلدان، وفرّ بعض أُولئك المرقومون وقبض على عبدالواحد، وبقي القتل والتعقيب والإحراق مدّة شهرين حتّى هدأت الثورة وتلاشت أركانها.

• وكان القائم بعد ميرزا محمّد تقي من العلماء في هذا الثورة وتأجيج نارها وتحريض الناس عليها شريعة الأصفهاني الذي قبضت الحكومة على ولده بعد رجوعها إلى النجف ونَفَته مع الشيخ جواد الجواهري وجماعة آخرين، كما كانت قد قبضت على أكبر أولاد الميرزا محمّد تقي في أوّل الثورة وبَعَدته مع جماعة من أشقياء كربلاء.

وفي هذا اليوم ٨ ربيع ثاني من سنة ١٣٣٩ توفّي شريعة الأصفهاني، وابنه في الاعتقال عنه الحكومة.

• وكان من أكبر المساعدين على هذه الثورة... السيّد أبوالحسن الأصفهاني، فإنّه تبع السابقين في الفتوى بالجهاد وتحريض الناس عليه.

الهوامش

١. يتضمّن هذا المقال قسماً من مذكّرات الإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء عن فترة الجهاد ضدّ المحتلّ البريطاني للعراق في العقد الثاني من أوائل القرن الميلادي الماضي ١٣٣٣ هـ، ١٩١٤ م، وقد شغل هذا القسم الأوراق ١٩ - ٣١ من نسخة المذكّرات المخطوطة بقلم صاحبها.
وجدير بالذكر أن هذا القسم قد سبق نشره في الصفحات ٦٨٢ - ٦٩٦ من كتاب السيّد محمّد كاظم اليزدي لمؤلّفه الأُستاذ كامل سلمان الجبوري ضمن الملحق الأوّل من ملاحق الكتاب. ونظراً لما وجدنا فيه من إشكالات تمثّلت في عدم ورود بعض العبارات أو الكلمات الموجودة في النصّ الأصلي، أو ورودها مخالفةً لما في الأصل، مع بعض الإشكالات في تحرير العبارات؛ لذا ارتأينا إعادة نشرها في المجلّة بشكلٍ نأمل أن يكون مستوفياً لقواعد التحقيق المعاصر.
٢. سورة التوبة ٩، الآية ٤١.
٣. أي المراكب النهريّة.
٤. وهو خان شيّده السيّد نور السيّد عزيز الياسري لاستراحة زوّار الإمام الحسين عليه‌السلام المشاة على الطريق المحاذي لنهر الفرات.
٥. وجبت الشمس: أي غابت. صحاح اللغة، ج ١، ص ٢٣٢.
٦. كذا، والمناسب: فيها.
٧. الشيخ فتح الله بن محمّد جواد الأصفهاني ١٢٦٦ - ١٣٣٩ ه: فقيه أُصولي، كان من قوّاد المجاهدين في مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤ م، وآلت إليه قيادة ثورة العشرين عام ١٩٢٠ م بعد وفاة زعيمها الشيخ محمّد تقي الشيرازي. الأعلام، ج ٥، ص ١٣٥.
٨. الزجل: الرمي، ورفع الصوت. راجع كتاب العين، ج ٦، ص ٤٧؛ ولسان العرب، ج ١١، ص ٣٠٢.
٩. المعرس: موضع التعريس، وهو نزول القوم في السفر في آخر الليل للاستراحة. لسان العرب، ج ٦، ص ١٣٦.
١٠. القلوع هي أشرعة السفن. راجع لسان العرب، ج ٨، ص ٢٩٢.
١١. الذرو من الحديث: ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وأطرافه. النهاية، ج ٢، ص ١٦٠.
١٢. كذا في الأصل وفي كتاب السيّد محمّد كاظم اليزدي، والظاهر أنّ الصحيح هو «البغداديّين».
١٣. أي الإسمنت، باللهجة العراقيّة.
١٤. الدَقَل: البرج، باللهجة العراقيّة.

١٥. أضفناها لاقتضاء السياق.

١٦. الشيخ محمّد جواد ابن الشيخ علي آل صاحب الجواهر م ١٥ صفر ١٣٥٥ ه : من أعيان علماء النجف، ساهم في الثورة العراقيّة، وانتخب واحداً من ممثلي الرأي العام النجفي أمام حكومة الاحتلال البريطاني. السيّد محمّد كاظم اليزدي، ص ٦٨٧.

١٧. في الأصل: « الحدي ». والظاهر أنّه من سهو القلم.

١٨. الشمندوفر: القطار، بالاصطلاح العراقي في العهد العثماني.

١٩. في الأصل: « فانحدر ».

٢٠. قائد الثورة العراقيّة المشهورة باسم ثورة العشرين في العام ١٩٢٠ م.

٢١. السيّد عبد الرزّاق بن السيّد علي بن حسن الحسيني الحلوم ١٣٣٧ هـ، ١٩١٩ م : عالم فاضل، كان من قوّاد المجاهدين في «الشعيبة» عام ١٩١٤ م.

٢٢. الشيخ مهدي ابن الآخوند الخراساني ١٢٩٢ - ١٣٦٤ هـ : ولد في النجف الأشرف، كان من المتحمّسين للثورة العراقيّة في ١٩٢٠ م. توفّي في إيران أثناء زيارته لها.

٢٣. الشيخ عبد الكريم بن علي بن كاظم الجزائري ١٢٨٩ - ١٣٨٢هـ من نوابغ العلم والفقه والأُصول والسياسة، وأحد أعلام الأدب العربي.

٢٤. السيّد أبو القاسم بن السيّد مصطفى الحسيني الكاشاني: عالم جليل ومجاهد كبير، كان من الشباب أصحاب الدور البارز في مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤ م والثورة العراقيّة عام ١٩٢٠ م، وعند انتهائها انتقل إلى إيران وكان له دور أساسي في تأميم النفط الإيراني عام ١٩٥١ م، وتوفّي في إيران.

٢٥. الشيخ إسحاق بن الشيخ حبيب الله الرشتي ث ١٣٥٧ ه : عالم فاضل ومرجع للأُمور، ولد في النجف وتوفّي في طهران ودفن في النجف.

٢٦. أي: السيّد هبة الدين محمّد علي الحسيني الشهرستاني ١٣٠١ - ١٣٨٦ هـ.

٢٧. الشيخ جعفر ابن الشيخ محمّد جواد الكاظمي: من العلماء الفضلاء، ساهم في مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤ م.

٢٨. الشيخ عبد الحسين بن الشيخ حسن آل مطر ١٢٩٢ - ١٣٦٣هـ عالم فاضل، من مواليد النجف، كان نافذ الكلمة لدى عشائر الناصريّة والشطرة، ناصَرَ حركة المشروطة في إيران وساهم في المقاومة العراقيّة عامَي ١٩١٤ و ١٩٢٠ م.

٢٩. كذا في الأصل، والمناسب للسياق هو: « أعقابه ».

٣٠. أضفناها لاقتضاء السياق.

٣١. الظاهر سقوط كلمة هنا.

٣٢. البغيلة اسم قديم لمدينة تقع على ضفّة دجلة اليمنى، واسمها اليوم النعمانيّة، وهي أحد أقضيّة محافظة واسط، تبعد عن شمال الكوت ٢٩ ميلاً.

٣٣. كذا في النسخة، والظاهر أنّ الخميس يجب أن يوافق ١٣ ربيع الثاني كي يتّسق مع ما قبله وما بعده في هذا التقرير.

٣٤. ناحية تابعة لقضاء علي الغربي في محافظة ميسان، مركزها قرية الشيخ سعد، نسبةً إلى الشيخ سعد بن يوسف أحد رؤساء بني لام، وتقع في منتصف طريق الكوت - علي الغربي.

٣٥. أضفناها لاقتضاء السياق.

٣٦. كذا، والمناسب: « الراسية ».

٣٧. الصَّعْو: عصفورٌ صغير. القاموس المحيط، ص ١١٧٢، « صعو ».

٣٨. كذا، والمناسب: « ليلتَي ».

٣٩. ذكر الإمام المرحوم الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء في الورقة ١٨ من مخطوطة ذكرياته تواريخ وفيات السيّد اليزدي ونجله والميرزا محمّد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة الأصفهاني، أشار فيها أيضاً إلى جوانب من تاريخ تلك الفترة ومواقف رجالها، وقد وجدنا أنّ إلحاق تلك الورقة بهذا التقرير لا يخلو من الفائدة للقارئ العزيز.